

شكر الله على النصر

الحمد لله رب العالمين، نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد،،

فقد أكرمنا الله تعالى بالجهاد في سبيله، وأعزنا بنصره، فعلت راياتنا كل الرايات، وصوت صواريخ مقاومتنا كل الأصوات، وانتصرت غزة المحاصرة، بشيبيها وشبابها، بأطفالها ونسائها، وأضحت معلماً من معالم الانتصار الذي عبّد بدماء أبنائها الصابرين، وأصبح العدو الصهيوني المجرم القاتل يستنجد بالغرب للإفلات من الهزيمة التي طالته بفضل الله تعالى، ثم بفضل المقاومة الباسلة التي توحدت عليها الفصائل، والتف حولها شعبنا المرابط، وبفضل أمتنا التي وقفت في مكانها الأساس التي جعلت له، وأمام منة الله تعالى على شعبنا وأمتنا بهذا الانتصار الكبير، كان لا بد من شكر الله عز وجل، المعز المذل، المنعم المتفضل، نعم المولى ونعم النصير.

وحقيقة الشكر هي المجازاة على الإحسان، والثناء الجميل على من يقدم الخير والإحسان، والشكر من صفات الأنبياء، قال تعالى: { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } (النحل: ١٢٠-١٢١) وقال: { ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا } (الإسراء: ٣)، ويتحقق شكر الله تعالى بالثبات على طاعته، والاعتراف بنعمه، والتحدث بها، قال تعالى: { وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ } (الضحى: ١١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [التحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله] (رواه البيهقي)، وشكر الله تعالى على نعمائه – ومنها هذا النصر الكبير – هو بوابة المزيد بإذن الله عز وجل، القائل: { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } (إبراهيم: ٧)، وقال الحسن: كلما شكرت نعمة، تَجَدَّدَ لك بالشكر أعظم منها.

وقد أرشد الله تعالى المؤمنين لشكره بعد الانتصار، فقال: { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (آل عمران: ١٢٣)، وقال تعالى: { وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } (الأنفال: ٢٦).

فله تمام الحمد، وجزيل الشكر لما تفضل به علينا من نصر وعزة وكرامة، نقف أمامها متواضعين له، مقربين بفضلها، متذللين متضرعين بين يديه أن يتم فضله وكرمه بتحرير المسجد الأقصى وكل فلسطين.

{ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } (يوسف: ٢١)